الجامعة: تكريت

الكلية: التربية للبنات

القسم: علوم القرآن والتربية الإسلامية

المادة: البلاغة القرآنية

المرحلة: الثالثة

عنوان المحاضرة: تقسيم التشبيه باعتبار تعدد طرفيه

اسم التدريسي: م.م خوله عزيز رشيد

الإيميل الجامعي: Khawlah.azeez٥١٩@st.tu.edu.iq

تقسيم التشبيه باعتبار تعدد طرفيه

ينقسم طرفا التشبيه باعتبار تعددهما أو تعدد احدهما الى أربعة اقسام: ملفوف ومفروق وتسويه وجمع

أولا التشبيه الملفوف: هو جمع كل طرفٍ منهما مع مثله، كجمع المشبه مع المشبه، والمشبه به مع المشبه به، بحيث يؤتى بالمشبهات معاً على طريق العسكري أو غيره، ثمّ يؤتى بالمشبهات بها كذلك، كقول الشاعر:

ليلٌ وبدرٌ وغصنٌ شعرٌ ووجهٌ وقدّ
خمــرٌ ودرٌّ وورد ريـقٌ وثغرٌ وخدّ

ففي البيت الأول جمع بين مشبهاتٍ عدّة، وذلك في الشطر الأول، ثمّ ذكر المشبه به لكلٍ منها في الشطر الثاني، فالليل في الشطر الأول المشبه والشعر المشبه به، وكذلك البدر مشبه والوجه مشبه به، وكذلك الغصن مشبه والقدُّ مشبهٌ به، وفي بيت الثاني كذلك الخمر مشبه والريق مشبه به، كذلك الدرُّ والثغر والورد والخدّ.

ومنه أيضاً قول الشاعر:

تَبَسُّمٌ وقُطوبٌ في ندىً ووغىً كالغيثِ والبرقِ تحتَ العارضِ البَرْدِ

ففي الشطر الأول مشبهان، الأول تبسم الممدوح، وذلك في نداه وكرمه، والثاني تقطب وجهه في الوغى والحرب، وذكر في الشطر الثاني المشبه به لكلٍّ من هذين، وهما الغيث والبرق، ويعنون به ما يكون من لمعان السيف في شدّة الوغى، ويسمّون هذا النوع ملفوفاً؛ لأنّه لفّ المشبهات معاً، والأشياء المشبّه بها كذلك.

ثانياً: التشبيه المفروق: هو جمع كلِّ مشبّهٍ مع ما شُبِّه به، فيذكر عدّة تشبيهات، ولكن كلّ تشبيهٍ على حدّة لا يتداخل مع غيره، كقول الشاعر:

الخدُّ وردٌ والعِذار[1] رياضٌ والطَرْف ليلٌ والبياضُ نهارٌ

ففي البيت أربعة تشبيهات، ولكنّها مذكورةٌ كلٌّ على حدّة، ومن هذا القبيل قول المرقش الأكبر:

النَشــــر مسكٌ والوجوهُ دنا نيـرٌ وأطرافُ الأكفِّ عنم[2]

ومن هذا القبيل قول الشاعر:

إنَّما النفس كالزجاجةِ والعِلمُ سِــــراجٌ وحكمةُ الله زيتٌ
فإذا اشرَقَتْ فإنَّك حـــــــيٌّ وإذا اظْلَمَتْ فإنَّكَ مَيــتُ

([1]) العذار: هو عارض الوجه أو جانب اللحية.

([2]) النشر: الريح الطيب، العنم: نباتٌ أملس دائم الخرة يتخذ من أزهارها خضاب.

فقد شبَّه النفس بالزجاجة، والعلم بالسراج، وحكمة الله بالزيت، وسمّوا هذا (مفروقاً)، لأنَّه فرّق بين التشبيهات، فجاء كلٌّ مستقلاً عن صاحبه.

ثالثاً: تشبيه التسوية: هو أن يتعدد المشبه دون المشبه به، كقول الشاعر:

صدغ الحبيب وحالـــــي كلاهمـــــا كاليـــالي
وثغره في صفـــــــاء وادمعـــــــي كالـلآلي

فالمشبّه متعدد، فقد شبه شعر الحبيب وحظه بالليل في السواد، فأما تشبيه الشعر بالليل فللسواد في كليهما، وأمَّا تشـــبيه حظه بالليل؛ فلأنَّه لم ينعم بوصـــال حبيبه، وفي البيت الثاني مشـــبّهان، الأول: ثغر الحبيب، والثاني: دموع الشاعر، والمشبه به واحد وهي اللآليء.

ويسمّى هذا النوع التسوية؛ لأنَّه سوّى بين المشبهات بحيث جعل لها مشبّها به واحداً، وننبَّه هنا على أنّه لابد من مناسبةٍ بين كلا المشبهين، فهم قد شبّهوا الرمش بالسهم، وشبّهوا الكلمة تخرج من صاحبها بالسهم، فلو أنَّك قلت الرمش والكلمة كالسهم، لم يكن له في النفس لطفٌ وقبول، كاللطف الذي وجدته في البيتين، لابدّ إذن من جامع، فلو قلت أخلاق فلانة وأعطافها كالمســـك، وكلامها وريقها كالشهد، كان ذلك ممّا تأنس به نفسك، كما إذا قلت: عزمه ولسانه كالسيف، وشعره ووجهه كالصـــبح، تعني به الشـــيب، و(التفاحة والبرتقالة كالعســـل)، و(فلان وفلانة كالثعلب)، كان مقبولاً كذلك، وفائدة هذا القسم الاختصار والايجاز.

رابعاً: تشبيه الجمع: هو أن يتعدد المشبّه به دون المشبّه، كقول الشاعر:

كأنَّما يَبسِم عن لـــــؤلؤٍ منضَّدٍ أو بَرَد أو أَقـــــــاح

فكأنَّ المحبوب يبتســم عن أســنانٍ اللؤلؤ المنظوم، أو كالبَرَد أو كالأقاح، فشـبَّه الشـاعر ثغرر المحبوب بثلاثة أشـــياء: اللؤلؤ(وهو الجوهر المعلوم)، والبَرَد (وهو حبُّ الغمام)، والأقاح جمع أقحوان بضم الهمزة وفتحها، وهو زهرُ نبتٍ طيب الرائحة، حوله ورقٌ أبيض، ووسطه أصفر.

ومنه قوله:

ذات حُسْنٍ لـو استزادت من الحسـ ـن إليه لمـــــا أصابَتْ مَزيدا
فَهِي الشمس بهجةً والقضيـبُ اللَّدْ نُ قدَّاً والرِّيـــم طرفاً وَجيـــــدا

فقد نظر إلى المرأة من حيث الوضـاءة، فشـبهها بالشـمس، ومن حيث القدِّ فشـبهها بالقضـيب، ومن حيث الجيد والطرف فشبهها بالريم.

ومن هذا النوع قوله سبحانه: ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٥٨]، فشبّه المرأة من نساء الجنة بالياقوت والمرجان.

فالمتأمل في هذه جميعاً يجد المشـــبه واحداً، ولكن المشـــبه به متعدد، ويســـمَّى هذا النوع من التشبيه(الجمع)؛ لأنّ المتكلم جمع مشبهاتٍ بها متعددة لمشبهٍ واحد، وتأتي بلاغة هذا التشبيه من

أن المتكلم أرشد إلى معانٍ كثيرة في المشبه وصفاتٍ متعددة، فجعل لكل معنىً ولكلِّ صفةٍ مشبهاً به يُعتمد عليه.